عمن هذا قال عن الفقها كلهم وقال من اراد النظر فاعرفوا لهم
ذلك وقال الشافعي رحمه الله ان لم يكن الفقهاء اولياء الله فليس لله ولي وعن ابن عمر رضي
الله عنه مجلس فقه خير من عبادة ستين سنه وعن سفيان الثوري والشافعي رحمهما
الله ليس بعد الفرايض افضل من طلب العلم وعن الزهري رحمه الله ما عبد الله بمثل
الفقه وعن ابي ذر وابي هريرة رضي الله عنهما قالا بابا من العلم نتعلمه احب الينا
من الف ركعة تطوع وبابا من العلم نعلمه عمل به او لم يعمل به احب الينا من مايه
ركعة تطوع وقد ظهر بما ذكرنا ان الاشتغال بالعلم لله افضل من نوافل العبادات
البدنيه من صلاة وصيام وتسبيح ودعا ونحو ذلك لان نفع العلم يعم صاحبه
والناس والنوافل فهي تقتصر اليه وتتوقف عليه ولا يتوقف عليها ولان العلم ورثة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولان العلم يبقى اثره بعد موت صاحبه وغيره
من النوافل تنقطع بموت صاحبها ولان في بقا العلم احيا الشريعه وحفظ معالم
الدين **فصل** واعلم ان جميع ما ذكرنا من فضل العلم والعلما انما هو في حق العلما
العاملين الابرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله تعالى الكريم والزلفى لديه في جنات
النعيم لا من طلبه بسوء نيه او خبث طويه او لاغراض دنيويه من جاه او مال
او مكاثرة في الاتباع والطلاب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري
به السفها او ليكاثر به العلما او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوء مقعده من
النار **وروي** من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من
الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة **وعن** حماد بن سلمة من طلب الحديث لغير الله
تعالى مكر به وعن بشر الحافي رحمه الله تعالى الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما
مفتونا فيصدك بسكره عن محبتي اولئك قطاع الطريق عن عبادتي **الباب**
الثاني في ادب العالم في نفسه ومراعات طلبته ودرسه وفيه ثلاثة فصول
الاول في اداب في نفسه وهو اثنى عشر نوعا الاول دوام مراقبة الله تعالى في السر
والعلانيه والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه
امين على ما اودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم قال الله تعالى لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وقال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهدا
فلا تخشوا الناس واخشون قال الشافعي رحمه الله ليس العلم ما حفظ ولكن العلم ما نفع ومن
ذلك دوام السكينة والوقار والورع والتواضع لله تعالى والخشوع وسمائل تكسبه الرشد اذا علت على ظلمات
الارض وسكينته وسمته ووقاره وحلمه لقوله صلى الله عليه
وسلم العلما ورثة الانبيا وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار وعن السلف
حق على العالم ان يتواضع لله تعالى في سره وعلانيته ويحترز من نفسه ويقف عما اشكل عليه

الثاني

الثاني ان يصون العلم كما صانه علما السلف ويقوم له بما جعل الله له من العز والشرف
فلا يذله بذهابه ومشيه الى غير اهله من ابنا الدنيا من غير ضرورة او حاجة الى من
يتعلمه منه وان عظم شانه وكبر قدره قال الزهري هوان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت
المتعلم واحاديث السلف في هذا النوع كثيرة وقد احسن القايل

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ... لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
اعز شي به عرسا واجنيه ذلة ... اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما

فان دعت حاجة الى ذلك او ضرورة او اقتضته مصلحة دينية راجحة على مفسدة
وحسنت فيه نية صالحة فلا باس ان شا الله تعالى وعلى هذا يحمل ما جاء عن ائمة السلف
من المشي الى الملوك وولاة الامر كالزهري والشافعي وغيرهما لانهم قصدوا بذلك فضول
الاعراض الدنيويه وكذلك اذا كان المأتي اليه من العلم والزهد في المنزلة العليه والمحل
الرفيع فلا باس بالتردد اليه لافادته وقد كان سفيان الثوري يمشي الى ابراهيم ابن ادهم
وكان ابو عبيد يمشي الى ابن المديني فيسمعه غريب الحديث **الثالث** ان يتخلق بالزهد
في الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان الذي لا يضر بنفسه او بعياله فانما يحتاج اليه كذلك
على الوجه المعتدل من القناعة ليس يعد من الدنيا واقل درجات العالم ان يستقذر
التعلق بالدنيا لانه اعلم الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة تبعتها ونصبها
فهو احق بعدم الالتفات اليها والاشتغال بهمومها وعن الشافعي رحمه الله تعالى لو
اوصي لاعقل الناس لصرف الى الزهاد فليت شعري من احق من العلما بزيادة العقل
وكماله وقال يحيى بن معاذ لو كانت الدنيا تبر يفنى والاخرة خزف يبقى لكان ينبغي للعاقل
ايثار الخزف الباقي على التبر الفاني فكيف والدنيا خزف فاني والاخرة تبر باقي **الرابع** ان
ينزه محله عن جعله سلما يتوصل به الى الاغراض الدنيويه من جاه او مال او سمعه او
شهرة او خدمه او تقدم على اقرانه قال الامام الشافعي رضي الله عنه وددت ان الخلق
تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي حرف منه وكذلك ينزهه عن القطع في رفق من طلبته بمال
او خدمة او غيرها بسبب اشغالهم عليه وتردده عليه وكان منصور لا يستعين
باحد يختلف في حاجة وقال سفيان بن عيينة كنت قد اويت فهم القرآن فما قبلت
الصره من ابي جعفر سلبته نسال الله تعالى المسامحه **الخامس** ان ينزه عن دني
المكاسب ورذيلها طبعا وعن مكروهها عادة وشرعا كالحجامة والدباغة والصرف
والصياغة وكذلك يجتنب مواضع التهم وان بعدت فلا يفعل شيا يتضمن نقص

ويكون اهانته ونسي الجاه بالاطاع حتى يجهلها

المروه